

"أنا ضد الثورة وعندي إقامة شرعية في مصر كمستثمر أجنبي.. ولو الحكومة مش عايزاني هرجع بلدي"، بهذه الجملة رد جمعة الياسين، المستثمر الكويتي في مصر وصاحب مدارس جيل 2000 الخاصة لغات بالسادس من أكتوبر، على مطالب المعلمين العاملين لديه بصرف مكافأة امتحانات النقل لهم عن العام الدراسي المنتهى 2010/2011.

جمعة الياسين، الذي بدأ الاستثمار في مجال التعليم بمصر منذ 11 سنة، رفض إقرار مكافأة الامتحانات للمعلمين بمدارسه، وقال "أنا صرفتها لكم في العام قبل الماضي باعتبارها إكرامية أو صدقة أو مساعدة ليكم"، وأمام إصرار معلمى "جيل 2000" على الحصول على مكافأة الامتحانات تحت هذا المسمى، وبموجب أوراق رسمية، قررت الإدارة المدرسية فصل 28 منهم عبر إنهاء تعاقداتهم.

الخلاف بين رجل الأعمال الكويتي والمعلمين المصريين يعود إلى العام الدراسي 6002/5002، حينما قرر "الياسين" وقف صرف مكافأة الامتحانات للمدرسين بحجة تراكم الديون على مدارسهم، ودعاهم حينها لتحمل قطع المكافأة متعهداً بتعويضهم عنها مستقبلاً، غير أنه اضطر لصرفها خلال العام الدراسي 2009/2010 تحت إصرارهم، ولكن بكشوف استلام منفصلة عن الأوراق المالية الخاصة بالمدارس، قبل أن يعود هذا العام ويقطع المكافأة، معتبراً ما دفعه العام الماضي كان صدقة منه مقررأ، بحسب التسجيل الصوتي الذي حصل عليه "اليوم السابع"، إنهاء عقودهم قائلاً لهم "من الآن عقودكم كلها منتهية.. واللى بيغيني يجيني من العام الجاي بنظام جديد"، ومضيفاً "روحوا قولوا إني ضد الثورة زى ما عبد الحليم حافظ كان بيقول قولولوه".

تلك العبارات التي اعتبرها المعلمون إهانة لهم، وردت على لسان "جمعة الياسين" أثناء اجتماعه هو ومنى عبد العال، مديرة المدارس، بالمعلمين الراغبين في الحصول على مكافأة الامتحانات السنوية، وخلال نفس الاجتماعية قالت منى عبد العال للمعلمين "تقوم الثورة.. تقعد الثورة.. القطاع الخاص هو القطاع الخاص.. إنتوا معمول لكم غسل مخ.. صحاب المدرسة دى يقبلوها مستشفى يعملوها دار مناسبات براحتهم.. دى مش تبع دولة المؤسسات ولا الحكومة".

واستمرت في مخاطبة المعلمين "إذا كان حد فيكوا عامل نفسه مناضل أو نابليون بونابرت، فأنا واحدة ست أقدر أواجه 500 ألف راجل.. وهعرف أواجه التهديدات بالاعتصام والتآمر والتجمعات والحركات وقلة الحيا.. ونفسى طويل"، وهددت بإبعاد كل من يقوم بمحاولة لـ"لى ذراعها" عن عمله مشددةً "أنا ما بخافش من الفيس بوك ولا من أى حد".

وبمجرد صدور قرار فصل 28 معلماً بعضهم قضى 10 سنوات بالعمل قرروا تقديم شكوى ضد إدارة المدارس بإدارة التعليم الخاص بالوزارة ومكتب د. أحمد جمال الدين موسى برقمى 8502 و5899، غير أن التدخل الحكومى لم يبدأ للآن بحسب جيهان خليل، المعلمة بالمدرسة، والتي تؤكد أن عدم رد الوزارة عليهم دفعهم لإبلاغ المندوه الحسينى، رئيس مجلس إدارة جمعية أصحاب المدارس الخاصة، "لكنه لم يقدم لنا شيئاً هو الآخر" حسب قولها، فيما يؤكد محمد رجاء، معلم مفصول من "جيل 0002"، أن سلوى عطا الله، مدير التعليم الخاص بالوزارة، نصحته بالتوجه لوزارة القوى العاملة لحل أزمته.

معلمو المدارس الخاصة أشبه، من وجهة نظر الناشط فى مجال حقوق المعلمين عبد الناصر إسماعيل، بـ"عمال التراحيل" إذ يعانون من انتهاكات يمارسها أصحاب المدارس بسبب ما سماه غياب رقابة الوزارة عنهم، "إسماعيل" قال "على وزير التعليم الحالى وضع آلية لتنفيذ الضوابط التى سترد بقراره الجديد المتعلق بتنظيم أوضاع التعليم الخاص والعاملين به".

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 07/09/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com